قصيدة

للشاعر محمد بن بليهد

بمناسبة فتح جدة

هذه القصيدة أنشدها الشاعر محمد بن عبد الله بن بليهد رحمه ١٢ حينما قدم سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود لمحاصرة جدة في يوم الثلاثاء ٨ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ ونشرت في جريدة أم القرى يوم الجمعة في ١١ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ .

لنجلك السعد قبل اليوم مشهود
وفي لواه أطيد العز معقود
وقادها حزبا من كل ناحية
وقد شكت من سراه الضمر القود
بجنح ليل يغطي النجم ظلمته
كأنه فوق ظهر الأرض ممدود
يخوضه بكماة ما يكلفهم
وهج الهجير اذا ماطالت البيد
ومكرمات غذينا للوغى ولها
لحمل أثقالها العيس الجلاعيد
ينجاب من كل حزن عن سنابكها

وعن مناسمها السمر الجلاميد
وفتية كسيوف الهند يقدمهم
من سعدك المعتلى بالنصر تاييد
ملثمين على الأكوار دابهم
نض الركاب وما للبعد تبعيد
هم الضيوف لأرض ما يقيم بها
انس وما ظل في أكنافها السيد
ترى الوحوش نفورا من دويهم
اذا المطافيل أخفتها القراديد
ضاقت بهم عرصات السبل والتحموا
كسيل واد أقضته المراعيد
آتي بهم نجلك الميمون طائره
في كل أمر بأمر الله محمود
وقد دعته المعالي وهي صادقة
أصعد لما أسست آباؤك الصيد
لبا لها وترقا في أرومتها
ان الفتى لطلاب المجد موجود
اشرب هنيئا فماء العز شربكم
وشرب غيركم ذل وتصريد
عدوكم هل ينام الليل مبتهجا

ونقع خيلك في عينيه موجود
ان شئت فاندب ذوى الهيجا لقد حضروا
وفي يديك من الأمر المقاليد
لما أتت من ثغور الأرض مرقلة
ما للسيوف الى الاغماد تغميد
ما يسأمون اذا طال القراع على
دار العدو فان الموت مورود
فكم رميت الى دار وقلقلها
ضرب ولا حجزت عنها الأخاديد
أبحت بيضتهم من بعد ما غدروا
أن الهلاك لأهل الغدر معهود
ردت عليهم من أقاصي الشرق قاطبة
أن البلاء على الاشقين مردود
لقد أقول فهل للقول مستمع
قلب العدو اذا حيران مزؤود
فشمروا يارجال الشرق عن همم
لها رواق بباع المجد معمود
قد طاب ركب الجرد الصافنات وما
هز القنى بالقنى في الأرض مفقود

نادوا البدار البدار اليوم وانتدبوا
وحان للهندوانيات تجريد
اذا جردن ونار الحرب مضرمة
فلا يقي وقعهن الهام والجيد
منهن يضحك ثغر العز مبتسما
اذا تعابست الشم المناجيد
يا أيها الملك السامي لقد بلغت
هاماتك المجد لما استصعب الجود
فان أمرت رجال الحرب طائعة
وان وعدت فما تخفى المواعيد
فما لخيلك غير الكر مطلب
وما لجنبك غير العز تمهيد
فلا سكنتم لحلف او مهادنة
ولا جوار لأن السيف موجود
وكم سقيت الأعادي في ديارهم
بالسيف صابا أراقته الأساويد
فدم سليما قرير العين مبتهجا
وقد كستك المعالي والمحاميد
ومات حاسدك الأشقى بحرقته
غما عليه بضيق العيش تنكيد

تعليق المجلة

وتحدث الي الأخ أحمد موصلي عن هذه القصيدة فرغب الى نشرها لأنها من مدخراته ولأنها لم يعرفها الكثيرون ، كأنما هي من التراث القريب لتكون بعد تراثا معرقا ننشرها رغبة في أن تعرف وقد عرف المثقفون محمد بن بليهد من كتابه صحيح الأخبار الذي جغرف فيه جزيرة العرب من المعلقات ، كأنما التغني بالأطلال كان حنينا من الشاعر الى تراثه من الآثار فاذا هي مادة جغرفة جزيرة العرب ، عرفوه بذلك وكذلك فليعرفوه شاعرا . يرحمه الله وشكرا لصاحب المدخرات من النفائس الشيخ أحمد موصلي .

محمد حسين زيدان